

فاعلية استراتيجية التكتل في التحصيل والاستبقاء عند طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ

م.م. ضحى عبد الله حسين

douha.e@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

الملخص

ان الهدف الاساسي للبحث الحالي هو التعرف على (فاعلية استراتيجية (التكتل) في التحصيل والاستبقاء لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ) ولتحقيق الهدف اعتمدت الباحثة الأسلوب التجريبي ذي الضبط الجزئي، حيث تم تحديد مجتمع البحث لطالبات المرحلة الخامسة للفرع الأدبي في جميع المدارس النهارية الحكومية التابعة لمديرية تربية بغداد/ الكرخ الثانية للسنة الدراسية (٢٠٢٣-٢٠٢٤) وبلغت عينة البحث (٦٠) طالبة، بواقع (٣٠) طالبة لمجموعة التجريب و(٣٠) طالبة لمجموعة الضبط، وتمت المكافأة لمجموعتي البحث في المتغيرات (العمر الزمني، المعرفة السابقة)، أما بالنسبة لأداة البحث كانت اختبارات تحصيلية من نوع اختيار من متعدد واسئلة مقالية شملت (٤٠) عبارة، وبعد تطبيق الاختبار على المجموعتين وتحليلها احصائياً أظهرت النتائج تفوق طالبات مجموعة التجريب الذين درسوا مادة التاريخ وفقاً لاستراتيجية (التكتل) على طالبات مجموعة الضبط الذين درسوا وفق الأسلوب التقليدية في اختبار الاستبقاء والتحصيل .

كلمات رئيسية: استراتيجية (التكتل)، التحصيل، الاستبقاء

The effectiveness of the clustering strategy in the achievement and retention of fifth grade female students in European history

M.M. Duha Abdullah Hussein

University of Baghdad / College of Education for Women

Abstract

The primary goal of this study is to determine whether or not fifth grade literary students' achievement and retention in European history are improved by using the clustering technique. The researcher used a partially controlled experimental design to reach their aim of studying

fifth grade literary pupils from all linked government day schools with the Baghdad / Karkh II Education Directorate for the academic year (2023–2024). The research sample amounted to (60) students, with (30) students for the experimental group and (30) students for the control group. The two research groups were rewarded for the variables (chronological age, previous knowledge). This study's assessment instrument was a multiple-choice exam with forty-paragraph essay questions. Students in the experimental group who learned history using a clustering strategy performed better on the achievement and retention tests than students in the control group who learned history using the conventional approach, according to statistical analysis of the test results.

Keywords: Cluster strategy, collection, retention.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

أن التدريس لمادة التاريخ يواجه الكثير من المشكلات، فما زال ينظر اليه من منظار ضيق ويركز على النظرية التقليدية التي تعتمد على التلقين من جانب المدرس واستظهار المعلومات من جانب الطلاب، وهدفها تهيئة الطلبة للنجاح في الامتحانات الفصلية والنهائية أي تنمية الجانب المعرفي فقط ولم يتم اخذ الجوانب العاطفية والمهارية وميول ورغبات المتعلمين في الاعتبار مما أدى الى تحويل الطالب إلى ما يشبه الروبوت الذي لا يمتلك اي مهارات أو قدرات سوى الأوامر والتعليمات المخزونة في ذهنه، ويكون دوره العملية التعليمية سلبية متلقي ومستظهر للمعلومات وهذا يتنافى مع مبادئ التعلم العالمي التي تهدف الى جعل الطالب محور للعملية التعليمية وتنمية كافة جوانبه ومهاراته ليكون قادر على تطبيق تعلمه في الواقع والاندماج مع مختلف مواقف الحياة، اضافة الى مشكلة ضعف التحصيل نتيجة هذه الاساليب التقليدية التي تراحم المفردات على الطلبة، وهذه المشاكل عامة في اغلب مدارسنا وان تفاوتت في العمق والحجم (توفيق ٢٠١٣) (الشمري والعجروش ٢٠١٦) (حسين ٢٠١٩).

ومنا هنا تبرز مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

ما فاعلية استراتيجية (التكتل) في الاستبقاء والتحصيل عند طالبات المرحلة الخامسة للفرع الأدبي لمادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر؟

ثانياً: أهمية البحث

يشهد العصر الحالي تطورات متلاحقة وهائلة في عصر التقنية الحديثة و التكنولوجيا اذ يتسم التطور العلمي والتقني بالتقدم الملحوظ الذي شمل القطاعات المختلفة كافة مما يتحتم للمؤسسات التعليمية دور هام في المتابعة والتطوير المستمرين، وذلك لإعداد الأفراد للتغيرات المستمرة وضرورة التكيف معها، ويجب أن يكون الفرد قادراً على ذلك. لذا، يجب على المؤسسات التعليمية الحرص على تزويد الطلاب بأفكار وتفصيل متعددة (الراوي وفدك، ٢٠٢٣: ٩٣٣).

وفي ظل هذا التقدم، لا بد أن يلعب التعليم دوراً هاماً، وهو مواكبة التقدم من خلال تثقيف الناس الذين سيكونون قادرين على مواكبة التطور المستمر والتعامل بنجاح مع التغيرات السريعة التي تفرض على المجتمع، فالتربية الحديثة تتطلب ان يكون المتعلم نشطاً، يمتلك الدافعية الذاتية للتعلم والحصول على المعرفة بنفسه بمساعدة وتوجيه من قبل المعلم، وهذا لا يتم الا عن طريق مجموعة من الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تنبثق من طريق المدرسة البنائية التي جعلت المتعلم محورياً أساسياً للتعلم (جميل، ٢٠١٨: ١٢٨).

ان دور المدرس أصبح كبيراً وحيوياً في العملية التعليمية والتربوية ، حيث وجب عليه الابتعاد عن الدور التقليدي واللقائي، فدوره الاساس يكمن في التخطيط والعمل لتوجيه الطلاب ومساعدتهم على اعادة اكتشاف حقائق العلم، والمدرس الجيد يبحث وبشكل دائم عن طرائق وأساليب التدريس الحديثة، ليتعلم أكثر ويحسن مهارات تدريسه (السليتي، ٢٠٠٨: ٢٨).

وترى الباحثة ان المواد الاجتماعية وخاصة التاريخ تحتاج الى مدرس ناجح وكفوء في تدريسه، حيث ينبغي على مدرسي التاريخ فهم واستيعاب الموضوعات والقضايا والاحداث التاريخية وربط الاسباب بالنتائج حتى يستطيعوا ان يوصلوا المادة الى الطلبة بشكل يمكنهم من ربط تعلمهم بالواقع.

وقد وجد إن أفضل طريقة للتدريس هي الطريقة التي يكون الطالب فيها هو العنصر الرئيس للعملية بأكملها إذ يوفر ذلك للطالب الجو الملائم للمشاركة الفعالة التي تساعد على إيجاد الطريقة المناسبة والمساعدة له على اكتساب المعلومات (الزبيدي ، ٢٠٠٣ : ١٧٤).

حيث ترى الباحثة أن الطرائق التقليدية لا تحقق أهداف تدريس التاريخ، وأن ذلك لا يتحقق إلا بتبني أساليب حديثة تعتمد على إيجابية الطلاب وتفاعلهم مع الدرس وقدرتهم على اكتساب المعرفة بما ينمي ثقتهم بأنفسهم ويمنحهم القدرة على التفكير، مما يساهم في بناء شخصية الطالب من جميع جوانبها.

ويرى أبو سعيدي والحوسنية (٢٠١٦) يفضل طلاب اليوم التكنولوجيا وبيئة التعليم والتعلم التي تعتمد على الاستخدام السريع للأجهزة وأساليب التعلم النشط. يتطلب التعلم النشط جهود الطلاب، ويوفر لهم الموارد والقدرات والأساليب التي تسهل التطبيق العملي للتعلم النافع والفعال،

وتغير اتجاهاتهم نحو المعرفة الواسعة المتاحة. وهذا يستلزم تطوير أسلوب تعلم يشجع الطلاب على المشاركة في إدارة هذا الكم الهائل من المعرفة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التعلم النشط الذي يركز على مفهوم التعلم بالممارسة، ويعزز التعلم العميق الذي يسهل فهم الطالب للمادة الدراسية (أبوسعيد والحوسنية، ٢٠١٦: ٢٣-٤٢).

لذا وجب استخدام استراتيجيات التعلم النشط التي ترتبط بميول واتجاهات المتعلمين وما يرغبون فيه، إذ تستخدم فيه استراتيجيات استكشافية تعاونية تسهل عملية التعلم مجموعات صغيرة متبادلة يشارك فيها الطلاب معا لتعزيز معارفهم. كما يتطلب التعلم النشط قواعد عديدة تتعلق بعمل وتنظيم عملية التعلم، مما يجعل استخدامه في التدريس أكثر فعالية وأهمية من التدريس التقليدي المعتمد على التلقين والحفظ (عبد الامير، ٢٠٢٣: ١٠٢٩).

ومن بين هذه الاستراتيجيات هي استراتيجية (التكتل)، تعد هذه الاستراتيجية وسيلة فعالة لتبادل المفاهيم والأفكار بين الطلبة، وتحفزهم على البحث عن العلاقات المشتركة بينهم، وتمتاز بمرونتها في الاعداد المسبق، كما يمكن توظيفها في البيئات الصفية الواسعة لتشمل أكبر عدد ممكن من الطلبة، خاصة إذا كانت المعلومات المقدمة مدعومة بعروض مرئية، كما تسهم في تعزيز قدرة الطلبة على تنظيم المعلومات مما يسمح بتقسيمهم الى مجموعات صغيرة للعمل التعاوني والنقاش المشترك (الشمري، ٢٠١١: ١٥٦).

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف فاعلية استراتيجية (التكتل) في التحصيل والاستبقاء لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ.

رابعاً: حدود البحث

١. الحد البشري: عينة من طالبات المرحلة الخامسة للفرع الأدبي في مديرية تربية بغداد العامة / الكرخ ٢.

٢. الحد المكاني: احد مدارس الاعدادية الحكومية النهارية التابعة لمديرية (تربية) بغداد / الكرخ الثانية.

٣. الحد الزمني: الفصل الدراسي الاول للسنة الدراسية ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

٤. الحد المعرفي: الفصول الاربعة الاولى من كتاب التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر المقرر تدريسه لطلبة المرحلة الخامسة للفرع الأدبي.

خامساً: فرضيات البحث

١. لا يوجد فروق ذو دلالة احصائية عند نسبة معنوية (٠,٠٥%) بين الاوساط لدرجات طالبات المرحلة الخامسة للفرع الأدبي اللواتي يدرسن مادة التاريخ بحسب استراتيجية (التكتل) والوساط لدرجات طالبات المرحلة الخامسة اللواتي يدرسن نفس المادة (الأسلوب التقليدي) في التحصيل.

٢. لا يوجد فروق ذو دلالة احصائية عند نسبة معنوية (٠,٠٥%) بين الاوساط لدرجات طالبات المرحلة الخامسة للفرع الأدبي اللواتي يدرسن مادة التاريخ بحسب استراتيجيات (التكتل) والوساط لدرجات طالبات المرحلة الخامسة اللواتي يدرسن نفس المادة (الأسلوب التقليدي) في الاستبقاء.

سادساً: تحديد المصطلحات

١. الفاعلية: عرفها عصر (٢٠٠٣): "مقدار الاثر الذي تحدثه المتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة التي يقوم عليها تصميم بحثه" (عصر، ٢٠٠٣: ٦٤٦).

التعريف الاجرائي: مقدار التغيير الذي تحدثه استراتيجيات (التكتل) كمتغير مستقل على الاستبقاء والتحصيل كمتغيرات تابعة لطالبات المرحلة الخامسة للفرع الأدبي لمادة التاريخ.

٢. استراتيجيات التكتل: عرفها (امبو سعيدي والحوسنة، ٢٠١٦): "قيام الطلبة بتكوين تكتلات أو مجموعات حول مفهوم أو ظاهرة علمية معينة، بحيث ان هناك ارتباط واضح في الجمل أو المفاهيم التي يشكل الطلبة فيها مجموعات أو كتل" (امبوسعيدي والحوسنة، ٢٠١٦: ٤١٤).

التعريف الاجرائي: إحدى استراتيجيات التعلم النشط تتضمن مجموعة خطوات اعتمدت عليها الباحثة في تدريسها مجموعة التجريب لطالبات المرحلة الخامسة الاعدادي لمادة التاريخ لتحقيق أهداف محتوى الدرس.

٣. التحصيل: عرفه (صلاح الدين، ٢٠٠٦): "درجة الاكتساب التي يحددها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرز، أو يصل اليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي، أو تدريب معين" (صلاح الدين، ٢٠٠٦: ٢٠).

التعريف الاجرائي: يشير الى الدرجات التي تحصل عليها عينة البحث في الاختبارات التحصيلية التي أعدتها الباحثة بعد تطبيق التجربة.

٤. الاستبقاء: عرفه (سكر وزغير، ٢٠١١): "عملية خزن واستبقاء الانطباعات في الذاكرة بتكوين الارتباطات بينها لتشكل وحدات من المعاني أي أن الفرد يحتفظ بما مر به من خبرات ومعلومات وكسبه عادات ومهارات" (سكر وزغير، ٢٠١١: ٢٠).

التعريف الاجرائي: هو مقدار المعلومات المتبقية لدى طالبات المرحلة الخامسة للفرع الأدبي لمادة التاريخ الأوربي الحديث الذي يتمثل بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات من خلال إعادة اختبار التحصيل بعد أسبوعين من اختبار التحصيل الأول.

الفصل الثاني: جوانب نظرية

أولاً: مفهوم التعلم (النشط)

من أهم التعريفات الدقيقة لمفهوم التعلم (النشط) ما اقترحه المربي لورنزن (Lorenzen, 2006) ويرى أنها بمثابة وسيلة لتعليم الطلاب بطريقة تسمح لهم بالمشاركة في الأنشطة التي تجري في الفصل الدراسي، وتمتد هذه المشاركة إلى ما هو أبعد من مجرد تدوين الملاحظات، إلى

الشخص الذي يتولى زمام المبادرة في الأنشطة المختلفة التي تجري مع زملائه أثناء العملية التعليمية في الفصل الدراسي، بحيث يصبح دور المعلم هو إلقاء المحاضرات على الطلاب بشكل أقل وتوجيههم للبحث عن مصادر إضافية تؤدي إلى فهم أكبر للمنهج الدراسي في المدرسة، بحيث تشمل فعاليات التعلم (النشط) مجموعة أساليب تدريس متنوعة مثل استخدام المناقشات الجماعية الصغيرة، ولعب الأدوار المختلفة، وإجراء مشاريع بحثية متنوعة، وطرح أسئلة متعددة المستويات، بحيث يكون الهدف الأول والأساسي من هذه الأنشطة هو تشجيع الطلاب على تعليم أنفسهم تحت إشراف معلمهم (سعادة وآخرون، ٢٠١١: ٢٩).

مميزات التعلم (النشط):

١. يسهل على الطلاب الراغبين في التعلم في بيئة عملية ومحاكاة حية.
٢. يقلل من أولوية توصيل المعلومات، بينما يعزز أولوية تطوير قدرات الطلاب.
٣. يوفر آلية للتعرف على تفضيلات المتعلمين وتلبية احتياجاتهم.
٤. يعزز روح المسؤولية والمبادرة لدى الطلاب.
٥. ينمي الرغبة في التعلم حتى الاتقان، والقدرة على التفكير والبحث.
٦. إنه يلهم الطلاب للعمل والتفكير فيما كانوا يعملون عليه.
٧. اكساب المتعلمين جوانب مهنية وانفعالية ومهارات وخبرات اجتماعية مثل التعاون والابداع.
٨. يغير مفهوم المعلم كمصدر وحيد للمعرفة، والمتعلم كمركز للعملية التعليمية.
٩. يسهل التفاعل بين الطلاب، ويعزز التنافس الإيجابي بينهم.
١٠. يحفز الطلاب على كثرة الانتاج وتنوعه (أبوالحاج و المصالحه، ٢٠١٦: ٢١-٢٢).

ثانياً: استراتيجية (التكتل)

تعد هذه الاستراتيجية من استراتيجيات التعلم النشط، وتعتبر أداة فعالة لنقل المفاهيم والحقائق بين المتعلمين من خلال تجميعها وتشجيع الطلاب على البحث عن الروابط بينها. ومن خصائصها مرونتها، إذ يمكن استخدامها في الفصول الدراسية الكبيرة، من خلال التخطيط المسبق لها، أو عند عدم وجود مساحة كافية، كما يمكن تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، وتكوين مجموعات من خلال بطاقات توزع مسبقاً على الطلاب. (الشمري، ٢٠١١: ١٦٥).

الهدف من استراتيجية (التكتل) ومتطلبات تنفيذها:

تهدف استراتيجية (التكتل) إلى تمكين الطلبة من تحويل الجمل إلى علاقات مترابطة تربط بين المفاهيم، إذ تعد من الأدوات التعليمية التي تساعد المتعلم على تنظيم أفكاره بشكل منطقي مما يساهم في تحسين قدرته على الربط والتحليل، كما تعزز من مهارات الطلبة في التعبير الكتابي عند صياغة الجمل مما يكسبهم خبرة في بناء العبارات وربطها بطريقة علمية (أبوسعيد والحوسنية، ٢٠١٦: ٤١٤).

وترى الباحثة أنها وسيلة رائعة لتعزيز روح التعاون بين الطلاب من خلال التعاون في تشكيل تكتلات مع بعضهم البعض وتساعد الطلبة أيضا على التفكير العميق لتحديد نوع الارتباط بين البطاقات والعلاقة بينهم وهذا يساعد على تطوير مهارات التفكير، وهذه الطريقة تسهم في مشاركة أكثر من ٩٠% من الطلبة في التكتلات مما يجعلها وسيلة مهمة لتنمية الثقة بالنفس والاعتماد على الذات وتجعل من الطلبة فعالين ونشطين في العملية التعليمية.

تنفذ الاستراتيجية بخطوات معينة هي :

١. يحضر المعلم مجموعة من البطاقات التي تحتوي على مفاهيم أو جمل متنوعة من المادة الدراسية ويفضل أن تكون هناك علاقة أو ترابط بين هذه المفاهيم أو الجمل، وإن لم يكن الارتباط شرطاً أساسياً، إلا أنه يعزز فعالية النشاط.
٢. يوزع المعلم البطاقات على الطلاب ثم يوجههم إلى قراءة محتواها بعناية وفهم ما كتب فيها.
٣. يطلب المعلم من الطلاب التحرك بحرية داخل الصف، لمقارنة محتوى البطاقات التي بحوزتهم مع بطاقات زملائهم وعندما يجد طالبان أو أكثر ارتباطاً واضحاً أو تشابهاً بين المفاهيم أو الجمل الموجودة في بطاقتهم، يقومون بتشكيل مجموعة أو (تكتل) خاصة بهم.
٤. يمكن لأي طالب أو طالين الانضمام إلى مجموعة موجودة بالفعل، وذلك إذا وجد ارتباط بين محتوى بطاقتهم ومحتوى بطاقات المجموعة وفي المقابل قد تعاد هيكلة الكتلة الحالية، فتتجزأ إلى كتل أصغر، وذلك حسب متطلبات وضرورة المادة العلمية لتحقيق الفهم الأمثل، من الممكن ان يسمي الطلاب كتلتهم بأسم معين حسب مفهوم التكتل.
٥. يقوم الطلاب بعرض وشرح أسباب تجمعهم في مجموعات تكتلات محددة، وكذلك توضيح مبررات انقسامهم إلى كتل أصغر وذلك أمام جميع زملائهم.
٦. يقوم المعلم بمناقشة كل مجموعة بشكل منفصل للتعلم في المفاهيم والمحتوى الذي قاموا ببنائه وفهمه (أبوسعيد والحوسنية، ٢٠١٦: ٤١٥) (الشمري، ٢٠١١: ١٦٥).

ثالثاً: الدراسات السابقة

دراسات تناولت استراتيجية (التكتل) ومنها:

- دراسة (Hun Zhang. And others: 2017): في عام ٢٠١٧، أجرى هوان تشانغ وزملاؤه دراسة في أحد مختبرات علم النفس بالصين بهدف تحديد أثر استراتيجية "التكتل" في عملية استدعاء المعلومات من الذاكرة لكل من الأفراد الموهوبين والعاديين، ضمت الدراسة ٣٨ فرداً موهوباً و ٤٤ فرداً عادياً، وبلغ متوسط أعمار المشاركين ١٣ عاماً، وقد أظهرت النتائج أن لاستراتيجية "التكتل" تأثيراً كبيراً ومباشراً على عملية استدعاء الذاكرة، مما يشير إلى أنها مفيدة وفعالة لكلتا المجموعتين، سواء الأفراد الموهوبين أو العاديين (Hun Zhang.And others.2017: 143).

- دراسة البهادلي (٢٠٢٠): أجريت في العراق وهدفت الى معرفة أثر استراتيجيتي التكتل وترشيح الافكار في تحصيل مادة الجغرافية والتفكير التفاعلي لدى طلاب الصف الرابع الادبي، وتم الاعتماد على التصميم البحث التجريبي لمجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، لتشمل عينة البحث (٩٩) طالب، وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة، تم تطبيق اداتي البحث، وبعد اجراء التحليل الاحصائي أظهرت النتائج تفوق طلاب مجموعة التجريب الاولى الذين درسوا وفق استراتيجية (التكتل) وطلاب مجموعة التجريب الثانية الذين درسوا وفق استراتيجية ترشيح الافكار على طلاب مجموعة الضبط الذين درسوا وفق الأسلوب التقليدي في اختبار التحصيل ومقياس التفكير التفاعلي.

الفصل الثالث: اجراءات البحث ومهجه

أولاً: منهج البحث:

أعتمدت الباحثة الاسلوب التجريبي لتناسبه طبيعة واهداف البحث، ويعرف المنهج التجريبي بأنه النهج التي يستعمله الباحث لتحديد المتغيرات والظروف المختلفة التي تظهر في تحقيق المعرفة حول ظاهرة معينة وكذلك التحكم في هذه الظروف والمتغيرات وضبطها (قنديلجي، ٢٠١٢: ١٠٥).

ثانياً: التصميم التجريبي:

أعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذي الضبط (الجزئي) حيث تم تقسيم المشاركين الى مجموعتين متكافئتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، نظراً لتضمن البحث متغير مستقل ومتغيرين تابعين وكما موضح في الجدول (١).

جدول (١) الأسلوب التجريبي

المتغير التابع		المتغير التفسيري او المستقل	المجموعات
الاستبقاء	التحصيل	استراتيجية (التكتل)	التجريب
		الأسلوب التقليدي	الضبط

ثالثاً: مجتمع وعينة البحث

١. مجتمع البحث: العناصر التي تتم دراستها بشكل مباشر في البحث، حيث يرغب الباحث بتعميم النتائج المستخلصة من هذه العينة على مجتمع البحث الأكبر الذي تتصل به مشكلة البحث (عباس وآخرون، ٢٠١٥: ٢١٧).

تألف مجتمع البحث من طالبات المرحلة الخامسة للفرع الأدبي الاعدادي في المدارس النهارية الحكومية التابعة لمديرية تربية بغداد العامة/ الكرخ الثانية للسنة الدراسية ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

٢. عينة البحث: هي جزء مصغر من المجتمع الأصلي الذي يهتم البحث، تمثل هذه العينة خصائص المجتمع الأصلي وتعكسها بدقة (قنديلجي، ٢٠١٢: ١٨٦).

اختارت الباحثة بطريقة السحب العشوائي (ثانوية مؤتة) وهي تضم ثلاث شعب للخامس الاعدادي وبطريقة الاختيا العشوائي اصبحت شعبة (ب) مجموعة تجريب والتي قدر عدد طالباتها (٣٠)، وشعبة (أ) مجموعة ضبط والتي قدر عدد طالباتها (٣٠) ولم تسجل الباحثة أي حالة رسوب في الشعبتين وبذلك يكون العدد الكلي لعينة البحث (٦٠) طالبة.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث

لغرض ضبط المتغيرات الخاصة بالبحث تم اجراء تكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض العناصر التي لها علاقة بالبحث وبالتالي تجددت اثراً في نتائج التجربة ولذلك فقد تم اجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في المتغيرات الاتية (اختبار الذكاء، العمر الزمني محسوباً بالاشهر، البيانات الماضية).

جدول (٢) تكافؤ مجموعتي البحث (العمر الزمني والمعرفة السابقة)

المتغيرات	التجريبية (٣٠)		الضابطة (٣٠)		درجة T		درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الجدولية	المحسوبة		
العمر الزمني	١٩٦,٢٨	٥,٣٦	١٩٤,٣٠	٦,٦٥	٢,٠٠	١,٠٩	٥٨	غير دالة احصائياً
المعرفة السابقة	٦٥,٢٣	١٢,٢٤	٦٣,٧٥	١٢,١٩	٢,٠٠	٠,٦٨	٥٨	غير دالة احصائياً

خامساً: مستلزمات البحث

١. تحديد المادة الدراسية: تم تحديد المادة المناسبة التي ستدرسها لطلبة مجموعتي البحث التجريب والضبط بما يتناسب مع الخطة السنوية ومدة تطبيق التجربة.
٢. أعداد الخطط التدريسية: حددت الباحثة خططاً تدريسية للموضوعات التي ستدرس خلال فترة التجربة، وقد استندت هذه الخطط الى محتوى الكتاب المقرر والأهداف السلوكية، مع الأخذ في الاعتبار خطوات الاستراتيجية المتبعة لمجموعة التجريب، والاسلوب الاعتيادي لمجموعة الضبط، وقد عرض نموذجاً من هذه الخطط على المختصين بالتاريخ وطرائقه لابداء ارائهم وملاحظاتهم وفي ضوء ملاحظاتهم أجريت الباحثة بعض التعديلات عليها.
٣. صياغة الاغراض السلوكية: وهي جمل يتم صياغتها بالتغييرات السلوكية المرغوبة معبراً عنها كنتائج مقصودة ومتوقعة، ويمكن ملاحظة هذه التغييرات أثناء أو بعد نشاط التعليم (كوافحة: ٢٠٠٣: ١٢٦).

واقترحت الباحثة (١٢٦) غرضاً سلوكياً، بالاعتماد على الأهداف العامة ومحتوى المادة العلمية المشاركة في التجربة، وقد تم توزيع هذه الأهداف على مستويات مقياس بلوم الستة للمجالات المعرفية، وللتحقق من صلاحية هذه الاهداف تم عرضها على مجموعة من الخبراء في مجال طرائق تدريس التاريخ والقياس والتقويم.

سادساً: أداة البحث

١. تحديد الهدف من الاختبار: ينبغي تحديد الهدف الأساسي لاختبارات التحصيل قبل إعدادها. ونظراً للطبيعة الرسمية لأهداف الاختبار، تحدد المقاييس المستخدمة وفقاً للإجراءات المتبعة، مثل ما ينوي الباحث قياسه للطلاب (عينة البحث) وما يفترض أن يحققه بنهاية التجربة.
٢. ابعاد الاختبار: حددت ابعاد الاختبارات التحصيلية الحالي مقاساً بالمستويات الست من مقياس بلوم (Bloom) للمجالات المعرفية.
٣. اعداد جدول المواصفات: أعدت الباحثة جدول المواصفات لغرض توزيع عبارات الاختبار على مختلف اجزاء المادة الدراسية والاهداف السلوكية الموزعة على مقياس بلوم للمجالات المعرفية وفقاً للخطوات التالية:

$$\text{نسبة أهمية الموضوع} = \frac{\text{عدد الاهداف الكلية للموضوع}}{\text{المجموع الاجمالي للاهداف}} * 100$$

$$\text{نسبة أهمية (المحتوى) لكل مستوى} = \frac{\text{عدد الاهداف في المستوى}}{\text{المجموع الاجمالي للاهداف}} * 100$$

$$\text{عدد الاسئلة المخصصة لكل موضوع} = \frac{\text{الأهمية النسبية للموضوع} * \text{عدد الاسئلة الكلي}}{100}$$

$$\text{عدد الاسئلة المخصصة لكل مستوى} = \frac{\text{الوزن المخصص للمجال (المستوى)} * \text{عدد الاسئلة المخصصة للموضوع}}{100}$$

(العجيلي وآخرون، ٢٠٠١: ٢٤-٢٥)

جدول (٣) الخارطة الاختبارية لمستوى الاهداف والمحتوى الدراسي

الفصل	الأهمية النسبية للفصول	أهمية (المحتوى) لكل مستوى						الإجمالي
		معرفة %٣٠	فهم %٣٠	تطبيق %١٠	تحليل %١٠	تركيب %١٠	تقويم %١٠	
الاول	%٤٠	٥	٤	١	٢	١	١	١٤ سؤال
الثاني	%١٨	٢	٢	١	١	١	١	٨ سؤال
الثالث	%٣٠	٣	٣	٢	١	١	١	١١ سؤال
الرابع	%١٢	٢	٢	٢	١	٠	٠	٧ سؤال
المجموع	%١٠٠	١٢	١١	٦	٥	٣	٣	٤٠ سؤال

٤. صياغة عبارات الاختبار: قامت الباحثة بأعداد اختبار تحصيلي معتمدة على المحتوى التعليمي للمادة الدراسية، والاهداف السلوكية المحددة مسبقاً من نوع اختيار من متعدد واسئلة مقالية شملت (٤٠) عبارة.

٥. صدق الاختبار: أتبعَت الباحثة نوعين من المصاقية هما

- **الصدق الظاهري:** قامت الباحثة بعرض الاختبارات التحصيلية بصورتها الأصلية على مجموعة من الخبراء في مجال الأساليب والتقويم والقياس لضمان الصدق الظاهري للاختبار، وتم زيادة نسبة الموافقة (١٠٠%) وبذلك أصبح الاختبار جاهز للتطبيق.

- **صدق المحتوى:** وقد تأكد الباحث من هذا النوع من الصدق من خلال إنشاء خريطة اختبارية (جدول المواصفات).

٦. **التطبيق الاستطلاعي الاول للاختبار:** طبق الاختبار على عينة أولية استطلاعية مكونة من (٣٥) طالبة من طلاب المرحلة الخامسة للفرع الأدبي في أعدادية الاخلاص لغرض تحديد الزمن اللازم للأجابة ومدى وضوح عباراته وتعليماته، وتبين ان الزمن المناسب للأجابة هو (٤٥د).

٧. **التحليل الاحصائي لعبارات للاختبار:** اختارت الباحثة عينة عشوائية (استطلاعية) طبقت عليها الاختبار مؤلفة من (١٠٠) طالبة لاحتساب الآتي:

أ- **مستوى صعوبة العبارات:** تم حساب مستوى صعوبة لعبارات الاختبار فوجد أنها تقع بين (٦٣,٠ - ٧٨,٠) وتعد هذه القيم مقبولة، اذ يرى (Bloom,1971) اذا كانت عبارات الاختبار في مستوى صعوبتها محصورة بين (٢٠,٠ - ٨٠,٠) فأنها مقبولة (Bloom,1971: 66).

ب- **القوة التمييزية للعبارات:** تم حساب الدرجة التمييزية لعبارات الاختبار فوجد أنها تقع بين (٠,٣٣ - ٠,٦٧) اذ يرى (Eble) أن عبارات الاختبار تعد عالية إذا كانت درجة تمييزها (٠,٣٠) فأعلى وهذا يعني ان عبارات الاختبار تعد جيدة (علام، ٢٠١١: ٢٥٤).

ج- **فاعلية البدائل الخاطئة:** تم حساب فاعلية البدائل الخاطئة فوجد أنها محصورة بين (١١,٠ - ٢٦,٠) حيث يعد البديل جذاباً اذ أختاره أكثر من ٥% من الطلاب (عوده، ١٩٨٥: ١٢٥).

د- **ثبات الاختبار:** يشير هذا المفهوم الى ثبات الاختبار على مدى وقت طويل، وكلما كان الاختبار اكثر ثباتاً زاد من دقته كأداة قياس (سعادة، ٢٠١٥: ٤٢).

ومن أجل التحقق من ثبات الاختبارات التحصيلية، استخدمت الباحثة معادلة (الفا-كرونباخ) للعبارات المقالية إذ بلغ (٠,٨٨) ويعد مؤشر ثبات جيد جداً (نجم وخلود، ٢٠١٦: ١٤)، ومعادلة (كودر-ريتشاردسون ٢٠) للأسئلة الموضوعية حيث بلغ ثباتها (٠,٨٣) وهي نسبة جيدة (ابو لبد، ٢٠٠٨: ٢٢٣).

٨. **تنفيذ التجربة:** بدأت الباحثة بتنفيذ التجربة في الاحد المصادف ٢٠٢٣/١٠/٨ للمجموعتين الضابطة والتجريبية بواقع حصتين بالاسبوع لكل مجموعة واستمرت لغاية يوم الخميس المصادف ٢٠٢٤/١/٤ بعد تطبيق الاختبار البعدي على مجموعتي البحث وبعد مرور اسبوعين على انتهاء التجربة قامت الباحثة بإعادة الاختبار بتاريخ ٢٠٢٤/١/١٨ للتعرف على مدى استبقاء المادة العلمية عند الطالبات.

٩. الوسائل الاحصائية: استعملت الباحثة الحزمة الاحصائية spss بنسختها ٢٣.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

اولاً: عرض النتيجة

١. نصت الفرضية الصفريّة الاولى على انه " لا وجود لفروق دالة احصائية عند نسبة معنوية (٠.٠٥%) بين متوسط درجات مجموعة التجريب الاتي درسن بحسب استراتيجيّة (التكتل) والاوساط لدرجات طالبات مجموعة الضبط التي درسن بحسب الاسلوب الاعتيادي في اختبار تحصيل مادة التاريخ" وبعد تطبيق التجربة واختبار طالبات مجموعتي البحث باختبار التحصيل تم تحليل البيانات ووجد أن الاوساط لدرجات طالبات مجموعة التجريب التي درست وفقاً لاستراتيجية (التكتل) بلغ (٣٥,٧١) بأنحراف معياري (٥,٠٠)، وبلغ الاوساط لدرجات طالبات مجموعة الضبط التي درست وفقاً للطريقة الاعتيادية (٣٢,٠٣) بأنحراف معياري (٤,٧٥) وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اتضح ان هنالك فرق دالة احصائية عند نسبة معنوية (٥%) بدرجة حرية (٥٨) لصالح طالبات مجموعة التجريب إذ بلغت درجة T المقدرة (٣,١١) وهي اعلى من درجة T الجدولية والمقدرة (١,٩٩٠) وبهذا ترفض الفرض الصفري وتقبل الفرض البديل أي توجد فروق ذات دلالة احصائية لمصلحة مجموعة التجريب التي درست باستراتيجية (التكتل) في اختبار التحصيل، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في اختبار التحصيل

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة T		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٥%)
				المقدرة	الجدولية		
التجريبية	٣٠	٣٥,٧١	٥,٠٠	٣,١١	٢,٠٠	٥٨	دالة
الضابطة	٣٠	٣٢,٠٣	٤,٧٥				

٢. نصت الفرضية الصفريّة الثانية على انه " لا وجود لفروق دالة احصائية عند نسبة معنوية (٠.٠٥%) بين متوسط درجات مجموعة التجريب الاتي درسن بحسب استراتيجيّة (التكتل) والاوساط لدرجات طالبات مجموعة الضبط التي درسن بحسب الاسلوب الاعتيادي في اختبار استبقاء مادة التاريخ" وبعد تطبيق التجربة واختبار طالبات مجموعتي البحث باختبار الاستبقاء تم تحليل البيانات ووجد أن الاوساط لدرجات طالبات مجموعة التجريب التي درست وفقاً لاستراتيجية (التكتل) بلغ (٢٥,٤٥) بأنحراف معياري (٧,٠٠)، وبلغ الاوساط لدرجات طالبات مجموعة الضبط التي درست وفقاً للطريقة الاعتيادية (٢٠,٨٧) بأنحراف معياري (٤,٤٨) وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اتضح ان هنالك فرق دالة احصائية عند نسبة معنوية (٠.٠٥%) بدرجة حرية (٥٨) لصالح طالبات مجموعة التجريب إذ بلغت درجة T المقدرة (٢,١٧) وهي اعلى من درجة T الجدولية والمقدرة (١,٩٩٠) وبهذا ترفض الفرض الصفري وتقبل الفرض

البديل أي توجد فروق ذات دلالة احصائية لمصلحة مجموعة التجريب التي درست باستراتيجية (التكتل) في اختبار الاستبقاء والجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في اختبار التحصيل (الاستبقاء)

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة T		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٥%)
				المقدرة	الجدولية		
التجريبية	٣٠	٢٥,٤٥	٧,٠٠	٣,١٧	٢,٠٠	٥٨	دالة
الضابطة	٣٠	٢٠,٨٧	٤,٤٨				

ثانياً: تفسير النتائج

١. ملائمة استراتيجية (التكتل) لطالبات المرحلة الخامسة للفرع الأدبي لما تتمتع به طالبات هذه المرحلة من نضج والرغبة في تنظيم وتفسير الحقائق والمفاهيم التاريخية.
٢. حداثة هذه الاستراتيجية مما جعل التعلم مرغوباً به بين الطالبات حيث قوبلت بالرغبة والحماس والاندفاع والنشاط في التعلم وزيادة الثقة بتعلمهن.

ثالثاً: الاستنتاجات

١. فاعلية استراتيجية (التكتل) في تدريس مادة التاريخ للصف الخامس الادبي في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطالبات ورفع الاستبقاء.
٢. اسهمت استراتيجية (التكتل) في جعل التعلم نشط داخل الصف من خلال مشاركة الطالبات في المناقشة وتنظيم الاجابات وغيرها من السوكيات المرغوبة اثناء العملية التعليمية.

رابعاً: التوصيات

١. عقد ورش عمل تدريبية لمعلمي الدراسات الاجتماعية بهدف توعيتهم باستراتيجية التدريس الحديثة وخاصة استراتيجيات التعلم (النشط).
٢. الأخذ بنظام المجموعات المتعاونة من قبل المدرسين اذ يجعل من الطالب محباً للدرس وفعالاً.

خامساً: المقترحات

١. إجراء دراسة تهدف الى معرفة أثر استراتيجية (التكتل) في عناصر اخرى غير التحصيل على سبيل المثال، القدرة على التفكير، واكتساب المعلومات التاريخية، والثقة بالنفس.
٢. إجراء دراسة مماثلة لما قامت به الباحثة في مراحل دراسية أخرى ولكلا الجنسين.

المصادر:

١. أبو الحاج، سها احمد و المصالحة، حسن خليل (٢٠١٦): استراتيجيات التعلم النشط (أنشطة وتطبيقات عملية)، ط١، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، الاردن.
٢. أبو لبدة، سبع محمد (٢٠٠٨): مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

٣. أمبو سعيدي، عبدالله بن خميس، والحوسنة، هدى بنت علي (٢٠١٦): استراتيجيات التعلم النشط ١٨٠ استراتيجية مع الامثلة التطبيقية، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

٤. إسماعيل، وليد عبد الرحمن (٢٠٢٥): اثر التعلم النشط في التحصيل الدراسي وتنمية التفكير لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية، مجلة واسط للعلوم الانسانية، مج ٢١، ع ١.

<https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/article/view/774>

٥. توفيق، بشائر مولود (٢٠١٣): أثر انموذج جانيه في التحصيل والاستبقاء لدى طالبات الصف الخامس الاعدادي في مادة التاريخ، بحث منشور، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع ٣٩، ص ص ٦٧-٩٤، على الرابط :

<https://www.iasj.net/iasj/download/51926b6c8363803a>.

٦. حسين، ضحى عبدالله (٢٠١٩): تقويم اداء مدرسي التاريخ للمرحلة الاعدادية في ضوء مهارات التفكير المحورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

٧. جميل، محمد جهاد (٢٠١٨): التعليم النشط، ط ١، دار الكتاب الجامعي للنشر، العين، دولة الامارات.

٨. الراوي، ضمياء سالم داود وفدك، يحيى طعمة (٢٠٢٣): اثر استراتيجية ترشيح الافكار في تحصيل مادة الكيمياء عند طلاب الصف الاول المتوسط لمدارس المتفوقين، بحث منشور، مجلة نسق، مج ٣٨، ع ٢، ص ص ٩٣١-٩٤٥، على الرابط:

<https://drive.google.com/file/d/12jpoHSFP2LFPRgUuZKzvS3BAqxONPFRp/view>.

٩. الزبيدي، خوله فاضل (٢٠٠٣): اساليب التعلم والتعليم الحديثة ، ط ١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

١٠. سعادة، جودت احمد (٢٠١٥): مهارات التفكير والتعليم، دار الميسرة، عمان.

١١. سعادة، جودت احمد وآخرون (٢٠٠٦): التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

١٢. سكر، حيدر و زغير، لمياء: (٢٠١١): اسس تربوية في علم النفس، كلية التربية الجامعة المستنصرية، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، بغداد.

١٣. السليتي، فراس (٢٠٠٨): استراتيجيات التعليم والتعلم النظرية والتطبيق، ط ١، عالم الكتب الحديثة، اربد، الاردن.

١٤. الشمري، ماشي بن محمد (٢٠١١): ١٠١ استراتيجيات في التعليم النشط، ط١، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.
١٥. الشمري، وسام عماد عبد الغني (٢٠٢٥): اثر برنامج ارشادي بأسلوبي (تغيير القواعد- الحديث الذاتي) في تنمية الاستقلال الذاتي لدى طالبات المرحلة الاعدادية، مجلة واسط للعلوم الانسانية، مج ٢١، ع ٢.
- <https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/article/view/898>
١٦. الشمري، هناء خضير و العجرش، حيدر حاتم فلاح (٢٠١٦): أثر استخدام استراتيجية شكل البيت الدائري في تحصيل مادة التاريخ العربي الاسلامي عند طلاب الصف الثاني المتوسط، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، مج ٢٠١٦، ع ٢٦، ص ص ٢١٧-٢٤٤، على الرابط:
https://www.uobabylon.edu.iq/publications/basic_edition/basic_ed23_5.doc
١٧. صلاح الدين، محمود (٢٠٠٦): القياس والتقييم التربوي، أسسه وتطبيقاته، وتوجيهاته المعاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي.
١٨. عباس وآخرون، محمد (٢٠١٥): مدخل الى مناهج البحث من التربية وعلم النفس، ط٢، دار الميسرة، عمان، الأردن.
١٩. عبد الامير، نغم هادي (٢٠٢٣): اثر استراتيجية مصفوفة التصنيف في مهارات التفكير البصري عند طلاب الصف الثاني متوسط، بحث منشور، مجلة نسق، مج ٣٨، ع ٣، ص ص ١٠٢٧-١٠٤٢، على الرابط:
<https://drive.google.com/file/d/1HS5qx5MWm2KLVnrsQtpj1yFJPUSRtiv/view>
٢٠. عصر، رضا (٢٠٠٣): أساليب احصائية لقياس أهمية العملية التعليمية لنتائج البحوث التربوية، المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرائق التدريس: مناهج التعليم والاعداد للحياة المعاصر، المجلد الثاني، القاهرة، للفترة من ٢١-٢٢ يوليو.
٢١. علام، صلاح الدين محمود (٢٠١١): القياس والتقييم التربوي في العملية التدريسية، ط٤، دار الميسرة، عمان.
٢٢. علام، صلاح الدين محمود (٢٠١١): القياس والتقييم التربوي في العملية التدريسية، ط٤، دار الميسرة، عمان.
٢٣. عودة، احمد سليمان (١٩٨٥): القياس والتقييم في العملية التدريسية، دار الامل للطباعة والتوزيع، عمان.

٢٤. قنديلجي، عامر ابراهيم (٢٠١٢): منهجية البحث العلمي، ط١، عمان، دار اليازوردي
العلمة للنشر والتوزيع.

٢٥. كوافحة، تيسير مفلح (٢٠٠٣): القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية
الخاصة، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن

26. Bloom,B.S.(1971): Hand book on Formative and Summative
Evaluation of Stu-dent Learning, New York, McGeaw-Hill Book Com.

27. Huan Zhang,Xingli Zhang He,andJiannong Shi.(2017),Vol.61
National Association for Gifted Children china